mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الكهف ٥٤-١٥ | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نلتقي على بركة الله ونسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق والسداد - 00:00:15

وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الايات التي بين ايدينا اه من من سورة اه من سورة الكهف وتوقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الخامسة والاربعين من سورة الكهف وهي قوله تعالى - 00:00:32

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا اذا اردنا ان نفهم هذه الاية فهما جيدا - 00:00:52

وندرك معاني هذه الاية لابد ان تنظر لما قبلها وهذا ايها الاخوة دائما في تفسير القرآن العظيم وكتاب الله سبحانه وتعالى وهو اجل الكتب على الاطلاق لا بد ان تنظر فيما قبل هذه الاية وفيما بعدها - 00:01:12

تجد ترابط ترابط وثيق بين الايات وان الايات لم تأتي هكذا عبثا وانما جاءت مرتبة ومنسقة ومنظمة الان لو ترجع قليلا في الايات نجد ان تجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا ماذا - 00:01:31

ذكر لنا صاحب الجنتين ذكر لنا قصة صاحب الجنتين الذي اغتر بجنتيه ونسي الله ونسي البعث ونسي من خلقه. ولم يعرف الطريق الى الله سبحانه وتعالى فلما اغتر بجنتيه سلط الله عليه - 00:01:49

سلط الله على هذه الجنتين فابيدت واحيط بثمره واصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها هذه القصة فيها عبرة وعظة لنا ان هذه الدنيا لا تبقى على حال - 00:02:07

وان هذه الدنيا حياة فيها القدر وفيها التنغيص وفيها الابتلاء والامتحان وانها لم تصفو لخير البشرية صلى الله عليه وسلم ولم تصفو افضل يعني آآ الناس وهم الانبياء كل يعني كل من الانبياء قد اصيبوا واوذوا يعني اه اصابهم النكد واصيبوا يعني من - 00:02:24

لاحظ يعني في تاريخ الانبياء كلهم فكيف تصفو لغير الانبياء الحياة كلها هكذا فلابد ان يعني نستطيع ونحاول كيف نتعامل مع هذه الحياة الله عز وجل لما يضرب لنا قصة صاحب الجنتين - 00:02:51

ثم يضرب لنا يعني الحياة الدنيا وسرعة زوالها هذي حتى نعتبر وحتى حتى نتعظ ونعرف ان هذه الدنيا هي دار ممر وكل سيرتحل منها ليست دار بقاء وانما هي دار عمل - 00:03:09

يعني للدار الدار الباقية هذه دار فانية والدار الباقية ستأتيك فانت تعمر دارك الباقية لا تعمر دارك الفانية الله سبحانه وتعالى يعني يحذرنا من هذه الدنيا ومن بطشها ومن فتكها. قد يغتر بها الانسان لا تغرنكم الحياة الدنيا. في ايات كثيرة لا تغرنكم الحياة الدنيا. لا تغتر بالدنيا - 00:03:27

وبمتاع الدنيا وزخرفها وزينتها والله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منك منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه فتنة ذلك الله سبحانه وتعالى لما ضرب لنا قصة الرجلين - 00:03:56

او قصة صاحب الجنة وانها زالت عنه حياته وانتهت بين لنا حقيقة الحياة الدنيا في هذه الاية قال اضرب لهم مثل الحياة الدنيا. ما هي حقيقة الدنيا؟ انا ان نحن نريد ان نصل ونعرف ما حقيقة هذه الدنيا. ما هي - 00:04:14
يقول هذه الدنيا هي في سرعة زوالها وذهابها اما شف يا اما انت تزول عنها عن قرب الى ان هي تسأل عنك يا هيئة تذهب عنك ان تذهب عنها لا تظن انك ستبقى انت - 00:04:32
او هي ستبقى لك يا هذا يا هذا ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى يقول واضرب لهم مثل الحياة الدنيا يضرب الله لنا مثل الحياة الدنيا باي شيء يشبه الحياة الدنيا باي شيء؟ قال الحياة الدنيا كلها هذا الذي يعيشها الناس - 00:04:47
هي مثل الماء الذي ينزل من السماء انزلناه من السماء ينزل من السماء فيختلط به نبات الارض يختلط بنبات الأرض فاذا اختلط في نبات الارض ودخل هذا الماء في الارض - 00:05:03
وانبتت الزرع والزهور والخضرة والبهجة والجمال والرائحة الطيبة في لحظة لا تدري الا وقد اصبحت هشيم اصبحت الخضرة والزهور اصبحت هشيما متكسرا يابسا تذروه الرياح اي تطير به الرياح هذه الحياة الدنيا - 00:05:20
صفة الدنيا التي اغتر بها صاحب الجنتين واغتر بها من اغتر بها في سرعة زوالها مثل الماء الذي ينزل من السماء فهذا الماء يخرج الله به النبات ويصير هذا النبات مخضرا - 00:05:43
وبالوانه البهية الجميلة ورائحته الطيبة وخضرته وما هي الا مدة يسيرة ولحظات حتى صار هذا النبات الاخضر النبات الذي فيه ذو الالوان الالوان الزاهية في لحظة اذا هو يابس ومتكسر - 00:06:00
تنسفه الرياح وتدفعه الرياح وينتهي الله سبحانه وتعالى على كل شيء مقتدرا. اي ذا قدرة عظيمة لا يعجزه شيء. فالحياة سريعة تغتر بها اذا هي قد ذهبت وانتهت ولا تغتر - 00:06:23
لا يغر بطيب العيش انسان لا تغتر بهذه الحياة الدنيا. هذا المقصود انك ينبغي ان تعرف كيف تتعامل مع هذه الحياة هذا المقصود كيف نتعامل نحن خلقنا في هذه الحياة وعشنا فيها مدة وسنذهب ونتركها كما ذهب اباؤنا واجدادنا واسلافنا - 00:06:40
ذهبوا وتركوها. فما الواجب علينا تجاه هذه الحياة الدنيا؟ نعمرها هذه الحياة الدنيا بطاعة الله ونجعلها خزائن لنا الى يوم القيامة نستغل كل وقت وكل ساعة وكل دقيقة وثانية في طاعة الله - 00:07:04
هذا هو العاقل الحصيف الذي يعرف كيف نتعامل مع الدنيا اما ان يغتر بالدنيا وتشغله وتلهيه تجعله غافلا عن طاعة الله طبعا استعداد لليوم الاخر هذا خطر خطر عظيم خطر عظيم على هذا الانسان - 00:07:21
ولذلك الله سبحانه وتعالى بين لك حقيقة الدنيا ما هي اذا عرفت انت حقيقة الدنيا بانها كالماء الذي يزول ويذهب كيف تتعامل معها؟ قال الله سبحانه وتعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا - 00:07:40
زينة الحياة الدينية والباقية الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا المال اموال والاولاد جمال الدنيا الاموال والبنون البنين هم جمال الدنيا والدنيا ذاهبة والمال سيذهب والبنون سيذهب سيذهبون كل سيذهب - 00:07:58
والانسان في الدنيا قد يغتر بكثرة المال قد يغتر بكثرة الاولاد لكن الله اخبرنا في ايات اخرى ان المال والبنين فتنة انما اموالكم واولادكم فتنة فتنة اه انسان يعرف ان المال فتنة - 00:08:25
والاولاد والبنين ايضا فتنة فينبغي ان يحذر يحذر هذه تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قدم المال على البنين لماذا لان المال هو هو زهرة الحياة الدنيا المال هو الذي يبحث عليه ان يبحث عنه الانسان منذ ان ينشأ في هذه الدنيا - 00:08:49
وهو يبحث عن المال والفتنة فتنة المال والبنون يأتون بعد المال لانه لو كان عندك لو كان عندك لو كان عندك بنون ولا عندك مال ما ما ما شعرت بلذة الحياة الدنيا - 00:09:13
عندك اولاد بس ما عندك ما عندك مال فقير ستشعر بضيق في الدنيا اما المال لو لم يجد لو لم يوجد عندك البنون المال المال شيء كبير في هذه الحياة في هذه الحياة ولذلك قدمه الله قال المال - 00:09:27
ثم قال والبنون دل على انها زينة الحياة الدنيا جمال الدنيا في هذا الشيء هذا يدل على عدم ثبوت هذا الامر لان الزينة ما يتزين به

الانسان الزينة ما يتزين بها الانسان فترة من الزمن - 00:09:46
ثم يذهب ويتركها ثم يذهب ويتركها هذا هو هذا حقيقة المال ينبغي للانسان ان ان يحسن التصرف هذا المال ينبغي له ان يحسن تصرف مع الاب مع مع الاولاد مع المال ومع البنين - 00:10:03
يقول زينة الحياة الدنيا اي زينة هذه الدنيا الحياة الدنيا تزين بها وقد يغتر وقد تكون هذه تضره هذا المال وهذا وهؤلاء البنون قد يكونون ظرر عليه. لان الله الله بين انهم فتنة - 00:10:24
انهم فتنة ثم بين الله سبحانه بعد ذلك ما هو ما ما هو الذي يبقى لك في الدنيا ان تستغله في الدنيا فيبقى لك في الاخرة الباقيات الصالحات سماها باقيات بانها تبقى لك في الاخرة - 00:10:46
وهذي الباقيات وصف باي شيء بانها صالحة الصالحات وحكم عليه باي شيء بانها خير عند ربك خير عند الله. خير ماذا؟ خير في الثواب وخير فيما يأمله الانسان ويتطلع لذلك قال - 00:11:04
طيب ما الباقيات الصالحات؟ ما المراد بالباقيات الصالحات؟ ما هي ما المراد بالباقيات الصالحات؟ وما هي اختلف اهل العلم المفسرون في المراد بالباقيات الصالحات على عدة اقوال واوضحها ان المراد بالباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحة - 00:11:23
الاعمال الصالحة سواء كانت من التهليل والتكبير والذكر عموما باللسان او بالاعمال الصالحة من الصلاة والزكاة والصيام ونحو ذلك كل ذلك من الباقيات الصالحات التي تبقى الانسان والله حكم عليها باي شيء - 00:11:43
لان خير من اي شيء خير من المال وخير من البنين وخير من الدنيا كلها احرص احرص على ما هو خير واحرص على ما هو يبقى احرص على ما هو ينفع في الاخرة - 00:12:04
هذي الاعمال هي التي يرجوها الانسان يرجوها عند ربه ان الله قال خير املا اي خير رجاء عند الله ان ترجوه عند الله وتأمله في اخرتك هذا الذي هذا الذي ترجوه عند الله اذا جاء يوم القيامة يتمنى الانسان هذه الاعمال وهذه الباقيات الصالحات - 00:12:19
ان تبقى له متى نقول في يوم القيامة واسمع ماذا يقول الله قالوا ويوم سيء الجبال في هذا اليوم يوم القيامة تحدث حوادث عظيمة نعرف هذا اليوم تعريف قدر هذا اليوم ما هو هذا اليوم - 00:12:41
تعرف هذا اليوم وتعرف عظم هذا اليوم متى اذا جاء هذا اليوم. هذا اليوم ذكر الله فيه اهوال عظيمة ذكر الله في هذا اليوم اهوالا عظيمة في هذه الايات اول من اعظم اهوال هذه اليوم العظيم ان الجبال الراسيات الشامخات التي لا يستطيع اي بشر ان يحركها - 00:13:07
عن اماكنها يوم القيامة يسيرها الله تذهب تسير تمشي لا تبقى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ينسفها الله. ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا - 00:13:29
هذي جبال تذهب بس الجبال الشامخة القوية تذهب قال الله عز وجل يوم القيامة هذا اليوم نسير الجبال في ايات اخرى قال نسبت الجبال تنسف وفي اية اخرى قال وسيرت الجبال فكانت سرابا ما يبقى لها اثر ولا تذهب كالصوف المنفوش وكالعهن المنفوش - 00:13:46
قال هنا ويوم يسير الجبال تذهب الجبال واذا ذهبت الجبال استوت الارض قال وترى الارض بارزة اي مستوية وظاهرة ليس فيها لا مرتفع وانا وانا منخفض. بل هي قطعة مستوية - 00:14:08
يحشر الله الاولين والاخرين. ويحشر الله الخلق كلهم وانت واسمع ان الله سبحانه وتعالى يحشر الخلق كلهم يحشرهم سواء من بني ادم او من الجن او من الانس او من او من المخلوقات او من الوحوش كلها - 00:14:30
يحشر يوم القيامة كلها تحشر يوم القيامة كلها تحشر يوم القيامة ولذلك قال وترى الارض بارزة والنتيجة ما هي؟ قال وحشرناهم اي جمعناهم جمعنا ماذا؟ جمعنا الخلق كله الحيوانات والوحوش والطيور والانسان والجن وكل هذه الاشياء قال وحشرناهم - 00:14:52
فلم نغادر منهم احدا. اي لم نترك منهم احدا بل جميع فيحشرون امام الله لا يمكن ان يتخلف احد من الخلق ان يقول لا استطيع لن يستطيع احد ان يحشرني او يأتي بي - 00:15:17

كلهم سيأتون يأتون يعني داخلين الداخلي بغير اختيارهم بقوة سيحظرهم سبحانه وتعالى ويحضرون جميعا نغادر منهم ولم نترك منهم احدا لا يحضر كلهم سيحضرون يحضر الله يحظر الله سبحانه وتعالى الخلق كلهم - 00:15:35
الاولين والاخرين بموقف الحساب هذا الموقف العظيم يحشر الله الاولين والاخرين وعلى هذه الارض البارزة والجبال قد ذهبت اي شيء لاي غرض قال لحسابهم ومحاسبتهم ولذلك قال بعدها ماذا وعرضوا على ربك - 00:15:59
ما خلقناكم اول مرة عرضوا الجميع يعرض الجميع والخلق يعرضون كلهم على ربهم يومئذ تعرضون عرضوا جميعا على على رب العالمين مصطفينا لا لا يحجبهم احد وسيحاسبهم رب العالمين وان الله سبحانه وتعالى سيبعثهم جميعا ويجازيهم - 00:16:20
ويجازيهم قال الله سبحانه لقد جئتمونا كما خلقناكم يأتون فرادى ليس معهم ليس معهم لباس ولا معهم مال ولا معهم جاه ولا منزلة ولا اي شيء. يأتون فرادى لا مانع ولا ولد ولا احد - 00:16:53
معهم كما خلقهم الله اول مرة خلقناكم وكما خلقهم اول مرة يعودون كما خلقنا يعودون الى الله سبحانه وتعالى بل زعمتم هذا رد على المشركين المنكرين للبعث بل زعمتم وظننتم ان انه ليس هناك - 00:17:12
موعد وليس هناك بعث هذي هذا ظن هذا ظن الذين كفروا هذا ظن الذين كفروا انه لا يبعث الله ولا يجازي وليس هناك جنة ولا نار بل سيبعثهم ويجازيهم يظنون انه ليس هناك - 00:17:32
بعث ولا مجازاة ولا جنة ولا نار اللهم من زعمتم ان لن نجعلكم موعدا. هذا هو الموعد الذي وعدناكم. والان اتيتم هذا الموعد الاختيار اي اختيار ووضع الكتاب المراد بالكتاب هنا هي جنس الكتب - 00:17:47
ليس كتابا واحدا وانما هي انما هي كتب كتب الاعمال الاعمال كل انسان سيأخذ كتابه اما بيمينه او بشماله من وراء ظهره كله وتتطاير الصحف اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 00:18:09
كل يأخذ كتابه ويقرأه ويجازى عليه. فمنهم من يقول هاؤم اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابية ومنهم من يدعو ثبورا ويصنع صغيرا هذا وضع الكتاب قال الله فيه ووضع الكتاب فترى المجرمين - 00:18:33
وترى المجرمين اي العصاة المجرمين الفاسقين المنكرين للبعث مشفقين اي خائفين مما فيه طائفين مشفقين وخائفين مما في هذا الكتاب وحالهم ماذا؟ انهم يقولون ما لهذا الكتاب هذا الكتاب كتاب عظيم - 00:18:55
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما عملوا من عمل في الدنيا صغير مثقال ذرة او كبير او اي عمل من الاعمال الا وقد اودع في هذا الكتاب واحصاه الله. احصاه الله اعمالهم - 00:19:17
الله فنسوه احصاه الله ونسوه. جمعهم جمعه الله لهم كله كشفه لهم قالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما في عمل من الاعمال حتى قال بعظ حتى قال بعظ - 00:19:34
بعض المفسرين قال حتى حتى الضحك والابتسامة سجل عليك وتكتب عليك تسجل وتكتب عليه في هذا في في صحيفتك تجدها في صحيفتك قال كل ما عمل ابن ادم من عمل في الدنيا - 00:19:56
من عمل كان صغيرا كان او كبيرا سيجد سيجد ذلك العمل في صحيفته يجد ذلك العمل في مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة من الاعمال والافعال والاقوال ولا كبيرة الا والا وهو موجود فيها - 00:20:14
ووجدوا ما عملوا احضرت لهم اعمالهم احضرت لهم اعمالهم التي عملوها في الدنيا ولا يظلم ربك كما قال سبحانه وتعالى ولا يظلم ربكم مثقال ذرة ولا ينقص من اعمال الطائعين شيئا - 00:20:31
ولا يزاد على اعمال العاصين شيئا من ذلك كل يأخذ حقه الله سبحانه وتعالى يضاعف تضاعف الاجور الطائعين ويعطي العصاة حقهم بالعدل طيب لاحظ ما هي الامور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى - 00:20:52
في ما يحصل يوم القيامة نقول اولا ذكر تسيير الجبال وذهابها وذكر ان الارض ستبرز وتظهر امام الناس وذكر ان الله سيحشر يحشر الاولين والاخرين وذكر ان ان الناس سيعرضون على رب العالمين - 00:21:16
وذكر سبحانه وتعالى ان الكتاب وذكر سبحانه وتعالى ستتطاير الكتب والصحف وكل اخذ من صحيفته بيمينه وسيجازون عليها اما

فائز هذي هي هذا هو الحشر العظيم والموقف العظيم قال الله سبحانه وتعالى واذ قلنا للملائكة - 00:21:36
لادم فسجدوا الا ابليس واذ قلنا للملائكة اسجدوا قد يأتيك سائل ويسألك ويقول لك لماذا ذكر الله قصة ابليس بعد ما ذكر لنا عرظ احوال يوم القيامة نقول الله سبحانه وتعالى - 00:22:08
حذرنا من الدنيا حذرنا من الدنيا ان يغتر بها الانسان تضيع اعماله فلما حذرنا من الدنيا ايضا حذرنا من عدو لنا عدو لنا وهو الشيطان الذي يغرك الذي يشغلك عن الاخرة وعن اعمال وعن العمل الصالح الذي ينفعك في الاخرة اما الاغترار بالدنيا - 00:22:28
واما طاعة الشيطان لذلك هنا يحذر الله ويذكر قصته الاولى مع مع ابينا ادم عليه السلام يقول واذكروا يا محمد واذكر ايها القارئ اذ قلنا حين امرنا الملائكة بالسجود لما خلق الله ادم - 00:22:52
امر الملائكة ان يسجدوا عندما علمه علم الله ادم الاسماء كلها وفاز ادم على الملائكة بالعلم اكرمه الله بان تسجد له الملائكة السجود تحية وليس سجود عبادة وجود تحية وامر الملائكة ان تسجد لادم - 00:23:13
فسجدوا جميعا الا ابليس ابليس كان مع الملائكة كان يتعبد وليس من الملائكة في الخلق فان الملائكة خلقوا من نور وابليس كما قال هو قال خلقتني من نار هو مخلوق من نار - 00:23:33
وهو معهم في الطاعة فقط والعبادة ليس من جنسهم ولذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا قال الا ابليس كان من الجن اصله من الجن وهو ابو الجن وهو اساس الجن - 00:23:48
والجن ذريته والجن فيهم مؤمنون وفيهم وفيهم كفار فسقة لكن الشيطان قال كان يدني ففسق عن امر ربه خرج عن طاعة ربه قال الله عز وجل افتتخذونه وذريته يجعلونه لكم اولياء تجعل الشيطان ولي لك - 00:24:00
وذريته واولياء لك ذريته ما يتناسل من الشيطان من اعوانه وذريته واولاده لا تتخذه ولا ولا اتخذ الشياطين اولياء من دون من دون الله سبحانه وتعالى وهم اعداء. قال وهم لكم عدو - 00:24:21
قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا كيف تستبدل طاعة الرحمن طاعة الشيطان هذا نقص في العقل لا يليق بالانسان ولا يجوز له ان يفعل مثل هذا الامر عليه ان يحذر - 00:24:40
ان يحذر لما ذكروا قصته نصها علينا في هذا في هذه الايات حتى يعني يحذرنا من طاعة الشيطان الذي هو سبب يصدي الانسان عن طاعة الله قال الله عز وجل ما اشهدتم خلق السماوات والارض - 00:24:55
ما اشهدت هؤلاء الشياطين والشيطان وذريته ولا اشهدت هؤلاء الكفار خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم لما خلق لم يروا هذا الشيء وما كنت متخذ المضلين عضدا اهل الضلال واهل واهل واهل المعصية من الشياطين - 00:25:13
او من غير الشياطين لم يجعلهم الله اولياء ولم يجعلهم يعني يساعدونه ويكونون معينين له في شيء من خلق الله بل الخلق كله خلقه الله سبحانه وتعالى بقدرته سبحانه وتعالى - 00:25:33
طيب لعلنا نقف عند هذه الاية الاية الواحدة والخمسين وان شاء الله نستكمل آآ بقية الايات ان شاء الله في اللقاء القادم ونكتفي بما ذكرناه في هذه الايات نسأل الله ان ينفعنا - 00:25:49
بها هنا ويجعلنا واياكم موفقين ومباركين اينما كنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى - 00:26:03
اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:17